جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية ـ شعبة التاريخ

ماستر تاريخ الجزائر الحديث - السنة الأولى

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني 2023/2022 (الدورة العادية)

مقياس دراسة أرشيف تاريخ الجزائر الحديث

أجب عن سؤالين فقط :

السؤال 1 (10 نقاط) : إلى أي رصيد ينتمي مقطع الوثيقة التالية؟ عرّفه بايجاز، ثمّ قم بتلخيص فحوى الوثيقة.

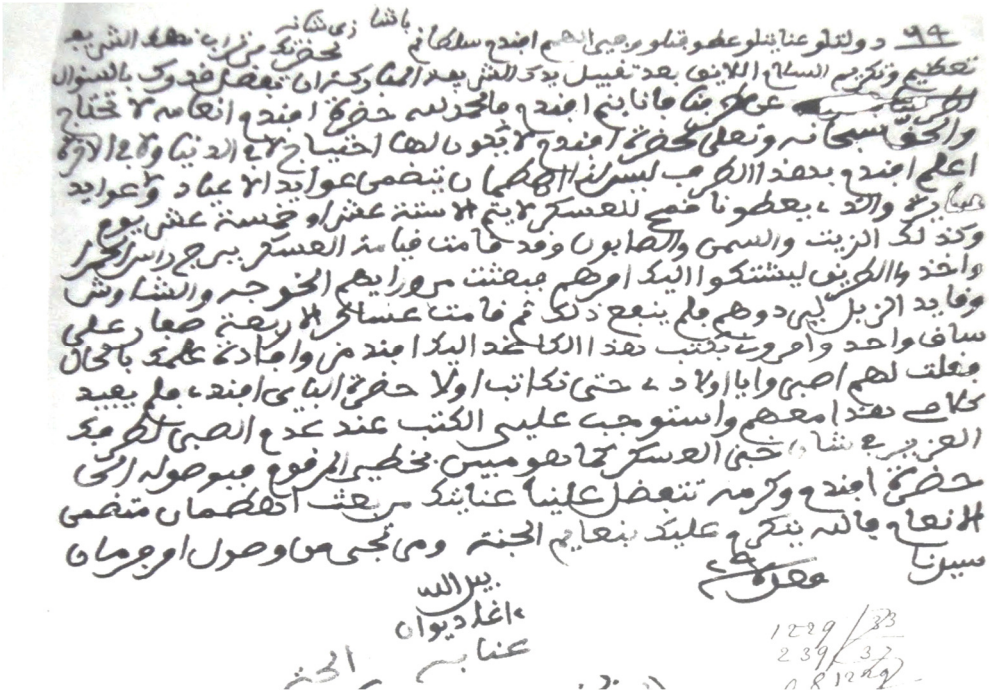

تنتمي الوثيقة الواردة أعلاه إلى رصيد المراسلات العثمانية بمصلحة مخطوطات المكتبة الوطنية. ويضمّ هذا الرصيد الّذي يتكوّن أساسًا من مراسلات، إلى جانب عدد من التقارير والوثائق القضائية و الإدارية ما يناهز ألف وستمائة واثنتان وأربعون وثيقة، أغلبها ليست أصلية كما اعتقد البعض من هشاشة ورقها والتلف الّذي أصاب بعضها، و إنّما كلّها تقريبًا هي نسخ منقولة من أصول، فبعضها نسخ لوثائق عربية أصلاً، وبعضها الآخر عبارة عن ترجمة عربية لوثائق تركية مفقودة. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الرصيد ما هو إلاّ النزر اليسير من أصل عشرات آلاف الوثائق العثمانية الّتي كانت محفوظة في دار الإمارة (قصر الجنينة، ومن ثمّ القصبة)، حيث نجت بأعجوبة من التلف والإهمال تحت الإدارة الفرنسية. وفيما يتعلّق بأهمّية تلك الوثائق جميعها، فإنّه أمر لا يمكن إنكاره بأي حال من الحوال، لأنّ بواسطتها ستتضح لنا في المستقبل جوانب كثيرة من تاريخ الجزائر العثماني، خصوصًا أنّ عددًا من تلك الوثائق تعدّ نماذج فريدة من نوعها لا يعتقد وجود مثلها في أماكن أخرى.

أمّا الوثيقة فعبارة عن رسالة من آغا نوبة عنّابة إلى الداي الحاج علي سنة 1229هـ (الموافقة لـ 1814م) يدور موضوعها حول عدم كفاية المؤن الّتي تعطى لجنود الحامية، ممّا أدى إلى تمرّدهم ؛ وعليه، فإنّه يطلب منه الإنعام عليهم بما ينقصهم.

السؤال 2 (10 نقاط) : إلى أي رصيد تنتمي الوثيقة التالية؟ عرّفه بايجاز، ثمّ بيّن باختصار شديد مضمون الوثيقة.

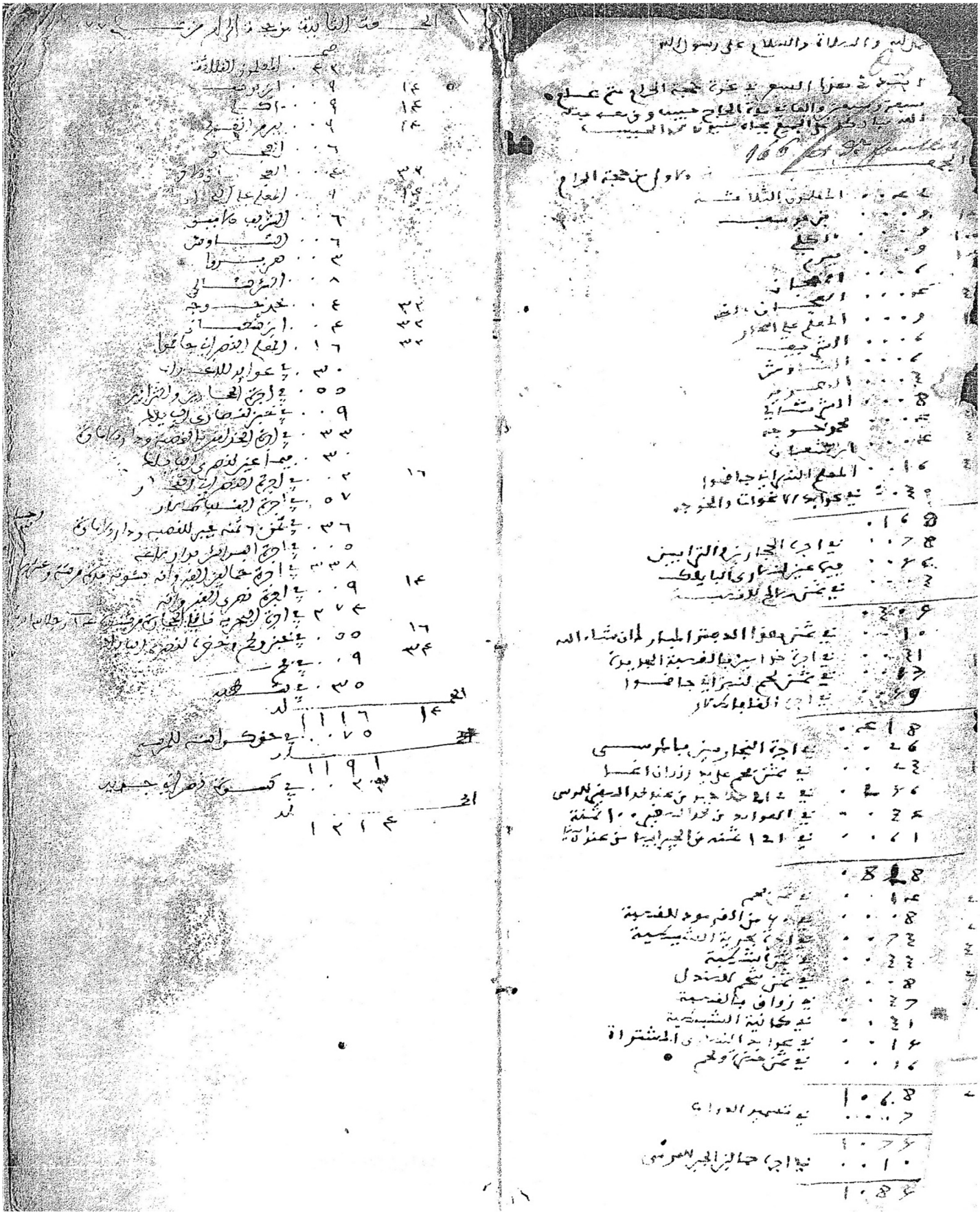

تنتمي هذه الوثيقة إلى رصيد سجلات البايلك، الّذي يعتبر من أهمّ أرصدة الأرشيف الجزائري بالنظر إلى اشتماله على نحو 386 سجل تتوزّع على 36 علبة ؛ وكانت هذه السجلات في أغلبها تقايد لأملاك موقوفة (وقفيات)، وجداول نفقات ومداخيل الخزينة وتسجيل القضايا المتعلّقة بالمعاملات وضبط أعمال المصالح الإدارية والخدمات الاجتماعية والاقتصادية، داخل

مدينة الجزائر وخارجها ؛ فمنها قسم هامّ متّصل بقضايا الوقف والمعاملات الخاصّة بالمدن المجاورة للعاصمة، كالبليدة والقليعة والمدية وملیانة وشرشال، بالإضافة إلى أوطان دار السلطان (سهل متيجة).

وأقدم المعلومات المسجّلة بالسجلات تعود إلى العام 1066هـ/1656م، وجلّها يعود إلى القرن الأخير من العهد العثماني ؛ ورغم أهمّية محتواها للتعرّف على واقع الجزائر الإداري والاقتصادي والاجتماعي، إلاّ أنّها تعرّضت كباقي الوثائق العثمانية إلى الإهمال، وضاع جزءٌ منها بفعل الفوضى الّتي أعقبت سقوط مدينة الجزائر.

أمّا الوثيقة فعبارة عن الورقة الأولى من دفتر بايلك شرع في التدوين عليه بغرة شهر ذي الحجة سنة 1077هـ (الموافقة لـ 25 ماي 1667م) ؛ وهذا الدفتر يتضمّن نفقات ومصاريف متنوّعة على أساس أسبوعي تخصّ تهيئة وترميم مباني ومنشآت تابعة للبايلك، أي الدولة، مثل المرسى والقصبة "الجديدة".

السؤال **3** (10 نقاط) : اذكر باقتضاب غير مخلّ التقسيمات الّتي يمكن أن نصنّف مختلف أنواع الوثائق استنادًا عليها

يمكن تقسيم الوثائق على أسس متعدّدة استنادًا إلى السمتين الرئيسيتين اللّتين تتميّز بهما أي وثيقة، وهما : **السمة المادية** الّتي تشمل الشكل العامّ والأمور الظاهرية الأخرى، و**السمة المعنوية** الّتي تتضمّن المحتوى الفكري للوثيقة ؛ وعليه، بالوسع أن نعتمد تقسيم الوثائق وفق :

① **نوع المادة المكوّنة للوثيقة** : الّتي قد تكون من الطين المشوي أو الكاغد أو البردي أو المعدن، أو من مواد أخرى، فيقال عندئذٍ وثيقة طينية أو بردية أو معدنية.

② **الشكل العامّ** : الّتي قد تكون ألواح طينية أو برديات أو رقوق أو قراطيس (كواغد) أو أختام أسطوانية أو أواني أو غير ذلك.

③ **الموضوعات العامّة** : الّتي تقدّمها مجمل المعلومات المتضمّنة في الوثيقة، حيث تصنّف من حيث الصفة الغالبة لمضمونها إلى وثائق ذات موضوعات قانونية (تكون مستندًا أو دليلاً أمام القضاء) أو إدارية (تنظّم النشاط الإداري وتعبّر عنه) أو ماديّة/مالية (تنظّم الشؤون المالية وتعبّر عنها) أو دبلوماسية (تتضمّن المعاهدات والاتفاقيات والتقارير والمراسلات الخارجية) أو تراثية (تتضمّن أدبيات وشواهد فنّية فلكلورية) أو عسكرية (تعبّر عن النشاط النوعي للجيش وقطاعاته) أو علمية (تشمل كلّ ما له علاقة بالعلوم والمعارف)، وغير ذلك من التصانيف.

④ **طريقة التدوين** : وهي أساليب تدوين المعلومات في الوثيقة، حيث قد تكون كتابات - مخطوطة أو مطبوعة - أو رسوم تشكيلية أو نقوش أو غير ذلك.

⑤ **الزمان** : حيث يمكن تجميعها وفق الحقب الزمنية، كأن يجري تصنيفها إلى وثائق القرون الوسطى، وثائق فترة الآغوات، إلخ.

⑥ **المكان** : حيث يتمّ تقسيم الوثائق تبعًا لأماكن منشئها أو وجودها أو أيّة نسبة جغرافية يمكن أن تعرّف الوثيقة.

⑦ **الارتباط** : ونقصد بذلك ارتباطها بهيئات معيّنة مثل وثائق محاكم الشرعية، رصيد بيت المال، وثائق الفاتيكان، إلخ.

⑧ **الديوانية** : تصنّف الوثائق كذلك من وجهة نظر المؤرخين والأرشيفيين إلى وثائق ديوانية وأخرى غير ديوانية : فالأولى تكون صادرة عن ديوان أو مصلحة رسمية تتبع قواعد وأساليب ثابتة في صياغتها وطرق إخراجها وشكلها ؛ والثانية صادرة عن هيئة أو مؤسسة ليست لها قواعد أو أساليب أو أشكال واضحة وموحّدة.

⑨ **غرض المحتوى** : ويعنى به الغرض الّذي كان يرمي إليه طالب أو صاحب الوثيقة من كتابته إيّاها ؛ وتكون بأغراض متنوّعة مثل التحبيس أو الطلاق أو إثبات النسب أو طلب النجدة أو التجسّس أو التظلّم أو غير ذلك.

مع تمنيات الأستاذ بالتوفيق